٥

من العوائد القدرية والحكمة الإلهية أن مَن ترك ما ينفعه، وأمكنه الانتفاع به فلم ينتفع، ابتلي بالاشتغال بما يضرّه

مما يدلّ على ذلك:

قوله تعالى في ذمّ اليهود: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ (١٠١) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ...} (البقرة: ١٠١-١٠٢).

فهؤلاء اليهود لما نبذوا كتاب الله اتبعوا ما تتلوا الشياطين وتختلق من السحر على ملك سليمان.

أمثلة أخرى:

- مَن ترك عبادة الرحمن، ابتلي بعبادة الأوثان.
- ومَن ترك محبة الله وخوفه ورجاءه، ابتلي بمحبة غير الله وخوفه ورجائه.
- ومَن لم ينفق ماله في طاعة الله أنفقه في طاعة الشيطان.
- ومَن ترك الذلَّ لربِّه، ابتلي بالذلّ للعبيد.
- ومَن ترك الاجتماع على كتاب الله عزّ وجلّ ابتلي بالتفرق والتشتت والتناحر والتطاحن.
- ومَن أعرض عن أخذ العقيدة من كتاب الله وسنّة رسوله، ابتلي بأخذها من علوم الكفرة والملاحدة.
- ومَن ترك مذهب أهل السنّة والجماعة فإنه يبتلى بمذاهب الفرق الضالة.
- ومَن ترك الحق ابتلي بالباطل.

ينظر"تيسير الكريم الرحمن" لابن سعدي، و"شرح مسائل الجاهلية" للفوزان.